مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

Dr. Abdulaziz Al–Douri and His Impact on Writing Arab Economic History

Prof. Hind Yousif Majeed

Email: hywsf4078@gmail.com **Phone**: +9647708448303

University of Samarra / College of Arts

Prof. Thawra Khattab Ali

University of Tikrit / College of Education

Abstract: The modern Iraqi historical school, with its prominent figures and pioneers, has provided researchers and scholars with numerous methodological and stylistic innovations in historical writing, earning it a distinguished status among Arab–Islamic historical schools. This achievement owes much to the tireless efforts of pioneers who established methodological foundations for these schools and developed distinctive approaches unique to contemporary Iraqi historical writing. This study focuses on Dr. Abdulaziz Al–Douri, an important and influential historian whose contributions significantly enriched Arab economic history. As one of the most distinguished Arab historians, his works have had a profound impact, particularly in economic studies, which occupy a notable place among broader historical research. The research highlights the unique and meticulous approach employed by Dr. Al–Douri, characterized by precise analysis and attention to detail in documenting historical texts. His scholarly efforts have been pivotal in advancing economic studies and have greatly benefited subsequent researchers in the field.

Keywords: (Abdulaziz Al–Douri, Arab Economic History).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

الدكتور عبد العزيز الدوري وأثره في كتابة التاريخ العربي الاقتصادي

أ.د. هند يوسف مجيد
hywsf٤٠٧٨@gmail.com
٠٧٧٠٨٤٤٨٣٠٣
جامعة سامراء / كلية الاداب
ا.د.ثورة خطاب علي
جامعة تكريت / كلية التربية

ملخص البحث

ان المدرسة التاريخية العراقية الحديثة باعلامها وروادها قد اعطت للباحثين والدارسين كثير من الابداعات المنهجية والاسلوبية في الكتابة التاريخية مما جعلها تتبوأ مكانة مرموقة بين المدارس التاريخية العربية الاسلامية وهذا لولا جهود فاضلة من الرواد الذين عملوا بجهد ونشاط في سبيل اقامة قواعد منهجية لهذه المدارس فضلا عن وضع اساليب لها خصوصية ذات ملامح مميزة في الكتابة التاريخية العراقية المعاصرة حيث جاءت الرغبة مقترنة بالكتابة عن الدكتور عبد العزيز الدوري وهو موضوع مهم وله شأن تاريخي لأهمية هذان المؤرخين العراقيين واللذان يعتبرا من خيرة المؤرخين العرب حيث اضافت مؤلفاتهم في الجانب الاقتصادي حيزا مهم في مجمل الدراسات التاريخية الاخرى .

وقد اخترت البحث في هذا الموضوع كون هذا المؤرخ قد انتج نتاج تاريخي متميز فيه دقة وتحليل استفاد منه كثير من الباحثين وكان لهما جهدا واضحا في الدراسات الاقتصادية وعدة من المؤلفات الخاصة بهذا الجانب وقد اعتمد الدوري عنصر التدقيق والتحليل في نقل النصوص التاريخية .

الكلمات المفتاحية: (عبد العزيز الدوري، التاريخ العربي الاقتصادي).

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

الدكتور عبد العزيز الدوري وأثره في كتابة التاريخ العربي الاقتصادي

أ.د. هند يوسف مجيد
(جامعة سامراء / كلية الاداب)
ا.د.ثورة خطاب علي
(جامعة تكريت / كلية التربية)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الامين مُحَمَّد وعلى اله وصحبه اجمعين

اما بعد .

فالدكتور عبد العزيز الدوري علم من أعلام التاريخ الإسلامي ، وصاحب مدرسة تتميز بالدقة والعمق وسعة الموضوع والاهم من ذلك هو تركيزه في دراساته على (العوامل الاقتصادية) في فهم حركة التاريخ والمجتمع .

وتأتي أهمية البحث هذا (الدكتور عبد العزيز الدوري واثره في كتابة التاريخ العربي الاقتصادي) في كونه أول من حاول صياغة مدرسة عربية لدراسة التاريخ لها خصائصها التي تميزها بعيداً عن الدراسات التي يقوم بها المستشرقون والغربيون والتي تفتقد إلي كثير من الموضوعية .

اهتم الدوري بالتاريخ الاقتصادي منذ بواكير حياته العملية وهو يرى بأن موضوع التاريخ، موضوع حي ولذلك ينتظر أن تختلف الآراء حول مفهومه ، وأسلوب كتابته وتفسيره، هذا فضلا عن أنه موضوع يتصل بصورة وثيقة بالاتجاهات الفكرية والتطورات العامة، فيتأثر بها وقد يكون له أثره في بعضها .

لقد قسمت البحث الى ثلاثة مباحث درست في المبحث الاول نبذة عن سيرة الدكتور عبد العزيز الدوري فيما يخص تحصيله الدراسي ومنهجه في تدوين التاريخ وفلسفته والمبحث الثاني نظرة الدكتور عبدالعزيز الدوري للاقتصاد العربي من خلال موارده والمبحث الثالث رؤية الدوري الى الارض والملكيات الزراعية.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.12 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

المطلب الاول : السيرة الذاتية للدكتور عبدالعزيز الدوري

ولد الدكتور عبدالعزيز الدوري في قضاء (الدور) التابع حاليا لمحافظة صلاح الدين عام ١٩١٩م ، التي منها أخذ لقبه ، وفيها تعلم في مدارس (الكتّاب) حيث حفظ القرآن الكريم ثم انتقل الى بغداد ودرس فيها وأكمل دراسته الثانوية، ثم حصل على بعثة علمية في المملكة المتحدة، فسافر إلى لندن ونال شهادة البكالوريوس من جامعتها ١٩٤٠م ، واستمر في دراسته هناك وحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٤٢م٠ ولما عاد إلى بغداد شغل مناصب عدة منها :

عين مدرسا للتاريخ الاسلامي في دار المعلمين العالية (كلية التربية حاليا) وبقى فيها حتى تمت ترقيته إلى مرتبة أستاذ، وأصبح رئيسا لقسم التاريخ في جامعة بغداد ١٩٤٣ – ١٩٤٨ م (الجبوري ،٢٠١١ ، ص٥–٣٧)

عميد كلية الآداب والعلوم ١٩٤٨ – ١٩٥٨ م

أستاذ زائر لكلية الدراسات الشرقية، جامعة لندن ١٩٥٥ – ١٩٥٦ م

أستاذ زائر للجامعة الأمريكية، بيروت ١٩٥٩ – ١٩٦٠ م

رئيس لجمعيّة المؤلّفين والكتاب العراقيين سنة ١٩٦١م

رئيس جامعة بغداد ١٩٦٣ – ١٩٦٨ م

رئيس المجلس الأعلى للجامعات العراقية بغداد ١٩٦٧ – ١٩٦٨ م

أستاذ التاريخ الإسلامي الجامعة الأردنية سنة ١٩٦٩ م (خليل ، ٢٠١٣ ؛ ص٣٤)

وضع الدوري عشرات الكتب والبحوث والتحقيقات في حقول التاريخ المختلفة ومن ثم اهتمامه بنقد المصادر وعدم الاعتماد على القراءة السردية للمراجع التاريخية بل النظرة النقدية والتحليلية في كل ما يقرأ ٠ اما اعماله، فقد اعيدت طباعتها مرات ومرات وقد تميزت جميعها بمنهجه الدقيق المميز، فهو يعالج أي قضية وأي إشكالية بدقة متناهية معتمدا في ذلك علي المعلومات التاريخية لا على وجهات النظر العادية ثم يبرع في تحليلها بشكل مركز، ومن ميزاته توثيقاته التي لا يكل ولا يمل منها حتى في أعماله الأخيرة (فاضل ، ٢٠١٢ ، ص٦٥)

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

وقد شغل الدوري رئاسة جمعية الكتّاب والمؤلفين العراقيين ١٩٦١ – ١٩٦٨ م وكان عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي وعضوا مراسلا في مجمع اللغة العربية في القاهرة وفي دمشق وعضوا عاملا في مجمع اللغة العربية في عمان ، وعضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلاميّة (مؤسسة آل البيت) في عمّان ثم عضو في اللجنة الملكية الخاصة بجامعة آل البيت ، ثم عضو في مجلس امناء جامعة البنات بعمان ثم عضوا شرف في الجمعية الاسيوية الملكية ثم عضو جمعية المستشرقين الالمان (العلاف ، ٢٠٠٩ ،ص٦٥)

ونال الدوري الكثير من التكريم والجوائز منها :

–دكتوراه فخرية من جامعة هالة الألمانية عام ١٩٦٢ م

–جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٩٨٤ م

–جائزة المجمع العلمي العراقي

–وسام التربية الممتاز الأردن

–الجائزة التقديرية مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية إسطنبول عام ١٩٨٨ م

–جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، للثقافة العربية عام ٢٠٠٠ م

–وسام الاستقلال من الدرجة الأولى الأردن عام ٢٠٠٢ م

–تكريم الجمعية الفلسفية الاردنية في ندوة تكريمية(الجميل ، ١٩٩٨ ، ٢٠١٠)

وقد ألقيت في احتفال التكريم بجائزة المنظمة العربية للثقافة العربية الذي جرى في بيروت كلمات منها كلمة الدكتور خير الدين حسيب مدير عام مركز دراسات الوحدة العربية قال فيها : ان الدوري (٨١) عاما هو نموذج رائع للعلم الملتزم الذي يخدم المبدأ ولا يستخدمه ، العلم الذي ينفع الناس فيمكث في الأرض لا العلم الذي يفيد صاحبه فيمكن أن يذهب جفاء)) (شاهين ، ٢٠١٠ ، ص٧٦)

كانت للدوري جهود متميزة في دراسة الفكر القومي وجذوره التاريخية وتأكيده على ابراز علاقات الشعب العربي بالامم والشعوب والثقافات الاسلامية فضلا عن اهتمامه بدراسة النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الحضارة العربية الاسلامية فضلا عن انه كان إنساناً بمعنى الكلمة، فقد كتب زميله وصديقه القديم المؤرخ الراحل صالح احمد العلي عن الدكتور الدوري في سجاياه الاصيلة وعمله، وعّده واحدا من ابرز من انجبه العراق في القرن العشرين اذ اشتهر بدفء علاقاته وطيب صداقته وحسن استقباله وكرم ضيافته كما

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.12 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

كان انسانا نشيطا ودؤوبا يتميز بدقته وامانته وخصاله العلمية الرائعة كان انسانا له مشاعره المرهفة وله قوة في معتقده وتفقده للاخرين ومن حسن سجاياه محبة كل معارفه وطلبته له كما انه احب وطنه العراق حبا جما، ولم يمض اي يوم من حياته ان لم يذكره بدجلة والفرات ومدينته بغداد (الدوري ، ٢٠٠٣ ، ص٣٠)

وقد حاولت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية كتابة «التاريخ المرجع للأمة العربية» في مطلع التسعينات وقد تألفت لجنة من المؤرخين العرب للإشراف على هذا المشروع برئاسة عبدالعزيز الدوري وقطعت اللجنة شوطاً طويلاً في إعداد البحوث التي غطت ثمانين بالمئة من المشروع الا ان هذا المشروع توقف لأسباب منها وفاة الدوري والذي وافته المنية ١١/١٧/ ٢٠١٠م عن عمر ناهز واحدا وتسعين عاما، تاركا تراثًا ثقافيا قل نظيره لدى أي مؤرخ عربي من حيث غزارة الإنتاج الثقافي، وتنوعه ، وعلميته(الدوري ، ٢٠٠٨ ، ص٣٠٣)

المطلب الثاني: نظرة الدوري للاقتصاد الاسلامي من خلال موارده

اعتمد الدوري في كتاباته على مصادرعدة اخذ منها لبناء رؤيته الاقتصادية وقد ابدع في كيفية استقصاء المعلومات من بطون الكتب وتعلم كيف يعيد بناءها ليرسم مسارات مهمة من التحولات الاجتماعية في التاريخ العربي الاسلامي فقد اولى الدوري اهتماما بكتب الفقه والتراث وعدها مادة غنية بالمعلومات خصوصا مايتعلق بالجانب الاقتصادي وعدها جزء من ثقافة المؤرخ واكد بشكل خاص على اهمية الحياة الاقتصادية بوصفها جانبا حيويا من تاريخ الحضارات ٠ وقد قمنا بتقسيم موارد الدوري وفق تصنيف المصادر واقسامها وحسب اهمية كل كتاب للدوري من خلال المادة الاكبر التي استقى منها مادته التاريخية والاقتصادية وليس حسب وفاة مؤلفيها :

اولا– كتب التاريخ

اخذ الدوري معلوماته الاقتصادية من العديد من الكتب التاريخية منها :

–كتاب فتوح البلدان وكتاب انساب الاشراف للبلاذري (ت٢٩٧ هـ/٩٠٩م)

اعتمد الدوري على هذا الكتاب في عدة مواضع منها :

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

- استعمل البلاذري كلمة خراج بمفهوم الاتفاقيات اي الجزية المشتركة
- استعملت كلمة جزية في حياة الرسول (ﷺ) في سنة ٩هـ /٦٣٠م لتدل على ضريبة الراس التي تفرض على كل ذمي في اليمن والبحرين وهجر وتبالة
- قرر الرسول (ﷺ) على اراضي الجزيرة دفع العشر
- فتح الرسول (ﷺ) مكة ولم يجعلها فيء
- فرض الجزية على اهل تبالة وجرش اليمن على كل شخص دينار
- في خلافة ابي بكر الصديق (ﷺ)(١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) فتح خالد بن الوليد بصرى واتفق مع اهلها ان يؤدوا عن كل حالم دينار وجريب حنطة
- الزم عمرو بن العاص كل ذي ارض مع الدينارين ثلاثة ارداب حنطة وقسطي عسل وقسطي خل رزقا للمسلمين تجعل في دار الرزق
- حصل العرب على الاراضي بالشراء في منطقة الحيرة
- اراضي العشر في ديار ربيعة هي من الصوافي التي اقطعت
- الاقطاع والشراء والالجاء ادى الى تكوين اقطاعيات وملكيات كبيرة في العصر الاموي
- كلمة جزية تشير الى مايلزم فرضه على غير المسلمين ويمكن الافتراض انها تشير الى كل مايؤخذ منهم
- تحول الاراضي الخراجية الى عشرية بسبب شراء العرب المسلمين لها
- كان الدهاقين مسؤولين عن الجباية منذ الفتح
- اقطاع اراضي واسعة في رأس العين للقبائل بعد ان رحل عنها اهلها
- ايقاف نقص الجزية نتيجة انتشار الاسلام
- العرب اصحاب اراض الخراج كانوا يدفعون العشر (الدوري ، ١٩٨٤، ص٤٣)
- مقادير مافرض من ضرائب كان يختلف بحسب جودة الحاصل وطريقة الري والبعد والقرب من الاسواق

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

- واجب المحتسب منع البيوع الفاسدة وغش المبيعات وتدليس الالحان والتطفيف والبخس في المكاييل والموازين والصنجات
- وارد الارض يوزع على المقاتلة في كل مصر
- كان منح الاراضي من الصوافي او الموات اساس نشوء الملكيات الكبيرة خلال القرنيين الاوليين
- اسكنت بعض القبائل في المدن الساحلية (روابط) واقطعت الاراضي لضمان تموينها واستقرارها
- ظهرت في الكوفة والبصرة اقطاعات واسعة وملكيات كبيرة قبل نهاية القرن الاول الهجري وتم حفر الانهار لري الاقطاعات في سواد البصرة
- كانت ملكية الاراضي تنتقل عادة الى الحماة ويتحول الملاكون الاصليون الى مزارعين عند الاقطاعين
- ان العرب المسلمين كانوا لايدفعون الا العشر على الاراضي التي يحصلون عليها بالاقطاع او بالشراء او بغير ذلك
- هناك اراضي نقلت من الخراج الى العشر فردها الحجاج الى الخراج
- جعل الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) على كل انسان مع جزيته مدي قمح وقسطين من زيت وقسطين من خل
- ارجع الخليفة عمر بن عبدالعزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م) الاراضي الفراتية التي اعادها الحجاج الى الخراج الى العشر
- ميز الخليفة عمر بن عبدالعزيز بين الاراضي حسب وضعها من عامرة وغامرة وخراب
- منع الخليفة عمر بن عبدالعزيز بيع الاراضي الخراجية للعرب
- وضع الخليفة عمر بن عبدالعزيز الجزية عمن اسلم بخراسان
- يعتبر ضرب النقود خارج دار الضرب جريمة
- احتاجت الدولة الى عيار اساسي لاغراض الضرائب والالتزامات الاخرى فاتخذت وزن الدرهم الشرعي
- منح الخليفة عبدالملك بن مروان (٥٦-٨٦هـ/٦٨٥-٧٠٥م) قطائع جديدة في المنطقة نفسها
- اقطع الخليفة عبدالملك بن مروان اراضي البطيحة* جنوب العراق للناس

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.12 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

- اقطع الخليفة سليمان بن عبدالملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٨م) يزيد بن المهلب قطائع واسعة (الدوري ، ١٩٨٤، ص٤٣)
- استولى مسلمة بن عبدالملك على اراضي واسعة من البطيحة مقابل انفاق ثلاثة ملايين درهم لاصلاح البثوق في السواد
- بلغ وارد الارض السنوي في السواد سبعة ملايين درهم
- كانت اراضي القطائع او الاقطاعات عشرية تدفع عشر مايكال في مناطق المقاسمة والعشر النقدي في مناطق خراج الوظيفة
- من اصناف الاراضي الضياع السلطانية او ضياع الخلافة
- ابدل الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٦م)
- الخراج النقدي على المساحة في الغلات والزروع بنظام المقاسمة (الدوري ، ١٩٨٤، ص٦٥)

-كتاب تاريخ اليعقوبي (ت٢٨٤ هـ/٨٧٩م)

اعتمد الدوري على هذا الكتاب في الكثير من المواضع منها :

- اقر الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) القطائع التي اقطعها اهل بيته
- وضع الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) على جريب الحنطة اربعة دراهم وجريب الشعير درهمين
- كان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) اول من صك وختم اسفل الصكاك
- كانت الجزية في الجزيرة زمن الخليفة عبدالملك بن مروان نقدية في المدن وعلى ثلاثة درجات بينما كانت في الريف على درجة واحدة وبالنقد والنوع دينارا ومقادير من الحبوب والخل والزيت فجعلها في الريف نقدية اربعة لكل فرد
- لما اعاد خالد القسري بناء الاسواق في الكوفة اعطى كل حرفة دارا
- دعا الخليفة عمر بن عبدالعزيز الى الرفق في الجباية واكد على المساواة في الدخل
- في الجزيرة العربية اراضي الحمى لايمكن التجاوز عليها ، وكانت حروب الردة قد قلصت الاحماء الى حد كبير وتعزز الاتجاه في الاسلام نحو قبول الحمى لاغراض الدولة فقط
- لكل تجارة شوارع معلومة في الكرخ

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

- سوق الوراقين تحوي على مئة كتاب
- كانت دجلة والفرات اهم ممرين في البلاد فيصلان الاقسام العليا من العراق بالخليج
- كانت بعض القنوات تستعمل للمواصلات فكانت القوارب حتى الكبيرة منها تسير في النهروان في القرن الثالث الهجري وكانت السفن العربية تذهب الى الصين
- كانت الضرائب تجبى على الحوانيت والاسواق واول من فرض الضريبة على الاسواق هو الخليفة المهدي سنة ١٦٧ هـ/ ٧٨٣م
- اقطع الخلفاء قادة المماليك الاتراك في الجيش القطائع (الدوري ، ١٩٨٤، ص٦٤)
- بلغت سامراء اوج ازدهارها خلال القرن الثالث الهجري حيث كانت عاصمة للدولة العباسية الا ان عامة تجارها كانوا عراقيين وكانت تجارتها داخلية
- اسواق سامراء منفصلة ومنظمة بشكل يجعل كل تجارة منفردة لكل اهل مهنة لايختلطون بغيرهم اصحاب المهن
- وجهت عناية خاصة بالاسواق بعد وضع خطط بغداد وسامراء في القرن الثاني الهجري
- امر الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م). قائده الافشين ان يبني في قطيعة في سامراء حوانيت للتجار
- السوق العظيم في بغداد هي الكرخ
- في بغداد اسواق رئيسية واخرى فرعية حتى كان لكل ناحية محلها وسوقها
- ضم الصوافي في السواد الى بيت المال زمن الخليفة معاوية بن ابي سفيان اعاد الخليفة معاوية بن ابي سفيان اخذ هدايا النوروز والمهرجان
- اعتمد زياد بن ابيه على الاعاجم في الامور المالية لخبرتهم
- كان زياد بن ابيه يفضل جباية الخراج بيد الدهاقين لخبرتهم ومقدرتهم المالية
- اسندت الجباية الى الموالي والدهاقين رؤساء القرى
- فرض العرب على اهل الذمة في العراق الجزية والخراج

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

- ان وارد الشام زمن الخليفة عبدالملك بن مروان بعد التعديل كان قريبا من واردها زمن الخليفة معاوية بن ابي سفيان
- الاقطاعات كانت في الغالب من الاراضي الموات او من الاراضي المتروكة
- امر الخليفة المهدي بجباية اسواق بغداد وجعل عليها الاجرة
- فرضت ضريبة منظمة على الاسواق في بغداد من قبل الخليفة المهدي هي الاجرة
- هناك ضرائب تفرض على الطواحين في العصر العباسي ففي بغداد كانت الرحا المشهورة رحا البطريق تغل مئة الف دينار بالسنة
- في بغداد وسامراء اسواق منفصلة ومنتظمة بشكل يجعل كل تجارة منفردة وكل اهل مهنة لايختلطون بغيرهم
- لكل حرفة رئيس من اعضائها تعينه الحكومة وتعترف به وهو شيخ الصنف
- زادت اهمية ضريبة المكس في العصر العباسي الثاني
- كان التجار القادمون من الهند والصين يدفعون ضريبة قدرها العشر
- امر الخليفة الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧-٨٠٩م). سنة ١٨٤ هـ / ٨٠٠م برفع العذاب عن اهل الخراج (الدوري ، ١٩٨٤، ص٤٣)

-كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت٣١٠ هـ/٩٢٢م)

اعتمد الدوري على هذا الكتاب في الكثير من المواضع منها :

- عدت الاراضي المفتوحة فيئا للامة او وقفا عليها يصرف واردها على عطاء المقاتلة ونفقات الدولة الاخرى
- عدّ الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) اراضي الصوافي فيئا للفاتحين الاوائل في القادسية ونهاوند واليرموك وترك لهم اقتسام واردها ودفع الخمس لبيت المال
- طلب المقاتلة في القادسية واليرموك تقسيم الارض بينهم كما فعل الرسول (ﷺ) في خيبر
- يذكر الطبري ان عمر بن الخطاب (ﷺ) اقتدى بتنظيمات كسرى انوشروان
- سمح الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) للقبائل بتبديل حقهم فيها باراضي في الجزيرة العربية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

- اذا ترك الشخص ارضه اعتبر متهربا من التزامه ويتحتم ارجاعه
- اعتبرت اراضي الاسر الحاكمة والنبلاء الذين قتلوا او هربوا اثناء الفتوح وبعض الاراضي العامة صوافي لبيت المال للخليفة ان ينسب استغلالها او ان يقطع منها
- استمر الدهاقين بمهمة الجباية زمن الراشدين الى العصر الاموي
- فرض الحجاج الجزية والخراج على كل من اسلم وارجع الفلاحين الى قراهم
- ثورة اهل الكوفة على سعيد بن العاص* بسبب اراضي الصوافي
- الغى الخليفة عمر بن عبدالعزيز كل الرسوم الاضافية
- الجزية التي تؤخذ من اهل السواد الارقاء هي خراج فكان يؤخذ من العبد الخراج ولايسقط ذلك منهم باسلامهم
- تدفع في خراسان جزية سنوية
- خراج خراسان على رؤوس الرجال
- مشكلة الصوافي في البصرة والكوفة والشام والجزيرة
- كان العمال ياخذون من الخراج دراهم وزنها اكثر من اربعة عشر قيراطا
- اصلح نصر بن سيار (١٢٠-١٣١هـ) وضع الضرائب في خراسان سنة ١٢١هـ/٧٣٨م واصلح طرق الجباية وتأكد من جبايتها من اهل الذمة جميعا
- في السواد اطلقت كلمة الفيء كما يظهر ابتداء على الجزية المشتركة التي فرضها المسلمون وخالد بن الوليد على الحيرة وعلى قريتي بانقيا واليس
- ادى التوسع في منح العباسيين الاقطاعات للقادة الاتراك الى ثورة الاتراك (الدوري ، ١٩٨٤، ص٤٣) (الدوري ، ١٩٨٤، ص٤٣)
- الاقطاع لم يكن وراثيا ويستطيع الخليفة الغاءه
- اتخذ الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥). اسواقا في بغداد سنة ١٥٧هـ /٧٧٣م ورتب كل صنف منها في موقعه
- انقص الرشيد مقدار الخراج سنة ١٧٢هـ /٧٨٨م بحذف العشر الذي كان يؤخذ بعد النصف .

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.12 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

- اعاد الرشيد الخراج الى نصف الحاصل واستمر ذلك الى اوخر القرن الثاني الهجري
- ملك البرامكة الضياع واسرفوا في العطايا وبنى جعفر البرمكي دارا صرف عليه عشرين مليون درهم
- خفف الخليفة المامون (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥). الخراج الى ٢/٥ الحاصل
- قام الاجناد الاتراك بالمطالبة لالغاء الالجاء بسبب قلة الوارد بعد ان اكثر القادة الاتراك في الالجاء في اواسط القرن الثالث الهجري
- شجع الخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م). التجارة فامر سنة ٢٣٢ هـ / ٨٤٦م جباية سفن البحر
- امر الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦٢م). باخذ العشر من منازل اهل الذمة علاوة على الجزية سنة ٢٣٥ هـ/٨٤٩م
- حاول الخليفة المتوكل تاخير موعد الجباية بسبب ان الخراج كان يجبى قبل نضوج الزرع فكان الزراع يضطرون الى الاقتراض ويخسرون كثيرا حتى هجر بعض اراضيهم فامر ان يؤخر الموعد
- اعتنى الخليفة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م). عناية خاصة بحفظ نظام الري وكري قناة الدجيل وطهرها من الرواسب
- كان الزنوج يعملون دون اجور ولم يكن اسيادهم يعطونهم الا قوت يومهم وكان قليل فتمردوا (الدوري ، ١٩٨٤، ص٤٣)
- ظهور حركة العيارين والشطار في بغداد سنة ١٩٦ هـ/٨١١م للدفاع عن المدينة ضد القوات الخراسانية التي تحاصرها
- ظهرت فعاليات العيارين والشطار لاول مرة في حصار بغداد الاول سنة ١٩٦ هـ/٨١١م كقوة تدافع عن المدينة
- كان العيارون من العامة وبينهم بعض اهل الصنايع والمهن
- كان العيارون في مرتبة اجتماعية ومعاشية واطئة
- كان الولاة يهبون الخراج اوشيئا منه لمقربيهم فقد وهب الفضل بن يحيى البرمكي خراج مقاطعة سجستان لعامله عليها لسنة كاملة

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

- تحدث الطبري عن غلاء الاسعار في بغداد والبصرة واحتكار السلع
- ان الجزية المشتركة تجبى على رؤوس الافراد
- تؤخذ الجزية من اهل الكتاب اي اليهود والنصارى

– كتاب (الفرج بعد الشدة) للتنوخي (ت٣٨٤ هـ/٩٩٤م)

اعتمد الدوري على هذا الكتاب في الكثير من المواضع منها :

- عد الضياع ملكية مستقرة وموردا نسبيا وضيعة عامل يضمن خراجها اويعطيها بالضمان لاخر
- كان خراج الضياع السلطانية في الاهواز يساوي خراج بقية الاراضي
- اثر الالجاء في تكوين اقطاعيات جديدة
- كان الوزراء يقترضون من التجار
- كان القاضي يشرف على ادراة الاوقاف الخاصة
- محاولة الخليفة المعتضد مساعدة الزراع بتسليفهم النقود لشراء البذور والبقر
- ان جباية الدهاقين من الزراع كان مبعثا لكثير من الاساءة بعد قيامهم باضافة ضريبة اضافية تسمى حق الدهقنة
- طرق الجباية في العصر العباسي كانت مجحفة وغير عادلة
- في حالة الاشجار المثمرة يجوز عد الاشجار وتقدير الخراج حسب عددها
- كان لكل حرفة رئيسا من اعضائها تعينه الحكومة او تعترف به وهو شيخ الصنف وقد تعززت المدن والاسواق بفعاليات العيارين لكنهم لم يتعرضوا لصغار المتعاملين بالبيع (الدوري ، ١٩٨٤، ص٤٣)

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

المطلب الثالث: رؤية الدوري الى الارض والملكيات الزراعية

يرى الدوري وجود كثير من التنوع في شروط الملكية في كل نوع اذ كانت شروط استغلال الاراضي تعتمد عادة على اشخاص اصحابها ومراكزهم وكانت الاراضي مسجلة في ديوان الخراج المركزي في بغداد كما كانت مسجلة في الدواوين المحلية كل في منطقتها

وأشار الدوري الى ان الصفة البارزة التي كانت تميز الملكيات الزراعية هي انفصال الملكية في الغالب عن استغلال الارض فكان الملاكون الكبار لايزرعون اراضيهم وانما يعهدون باستغلالها عن طريق الوكلاء الى المزارعين واهل القرى ويبدو ان المزارعة والمساقاة* والمغارسة* كانت الاسلوب الشائع لاستغلال الارض وهذا ما اشارت اليه كتب الفقه (الدوري ، ١٩٨٤، ص٧٥).

وهذا ويبني الدوري رؤيته على اساس ما اورده المؤرخون العرب المسلمون والمحدثون والمستشرقون في هذا المجال ونجده يتقارب معهم في كتاباتهم في مواضع اخرى وفي مواضع اخرى نجده يخالفهم بما يستدل عليه من اراء اخرى تخالف رؤاهم ويمكن عرض هذه الرؤية الخاصة للدوري بالارض والزراعة من خلال مايلي :

١-الاراضي السلطانية

يرى الدوري ان اصل الاراضي السلطانية يعود الى الاراضي التي صادرها العباسيون من الامويين وقد توسعت تدريجيا عن طريق الشراء او بمصادرة الشراء او بمصادرة ضياع الموظفين الذي ماتوا او فصلوا عن وظائفهم او عن طريق الالجاء

ويذكر ان اصل الاراضي السلطانية التي صادرها العباسيون من الامويين وانشأوا لها ديوان الضياع و أكد الدوري كانت الاراضي السلطانية منتشرة في مختلف انحاء العراق في السواد وبجوار بغداد والكوفة والبصرة وواسط واطلق على هذه الضياع اسماء مختلفة تشير الى اصنافها مثل الضياع الخاصة والفراتية والمستحدثة والمرتجعة ولكل اسم مدلول خاص بها فالخاصة هي ضياع الخليفة التابعة لبيت مال الخاصة والضياع السلطانية هي ضياع ترجع الى بيت المال وان الفراتية هي الضياع التي تقع على ضفاف الفرات (الدوري ، ١٩٧٧، ص٤٤)

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

وأشار الدوري ان الضياع السلطانية خارج عن المساحة كانت تؤخذ من السلطان بالمقاسمة او بالمقاطعة وللضياع السلطانية اسماء مثل الخاصة والفراتية والمستحدثة والمرتجعة وقد تم انشاء عدة دواوين لادارة الضياع السلطانية فقد كان لام الخليفة المقتدر ديوان خاص لادارة ضياعها الا ان الوزراء العباسيين مثل ابن مقلة والحسين بن القاسم اضطروا لبيع كثير من الضياع السلطانية نتيجة ازمة الخزينة فكانت نهاية ضياع الخلافة بعد التغلب البويهي حيث استولى عليها معز الدولة سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م واعطى الخليفة مقابلها اقطاعا (الدوري ، ١٩٨٨، ص٤٣)

بين الدوري ان خراج الضياع السلطانية في الاحواز يساوي خراج بقية الاراضي وكانت اوسع جزء من الضياع السلطانية يقع على الفرات ثم تقلصت ضياع الخلافة بعد سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م نتيجة افلاس الخزينة وشغب الجند للحصول على الرواتب

٢-الارض الموات

راى الدوري ان الارض الموات هي من الاراضي المهملة الصالحة للزراعة التي تحتاج جهد لاحيائها ويقال لها عند اللغويين العطل وقد عرف المؤرخون الارض الموات عدة تعاريف منها : هي كل ارض بطل الانتفاع بها اما لعدم توفر الماء وخراب الانهار او لكثرة الماء على البطائح [٤]، وكل ارض لا مالك لها ولا يعرف انها مررت في الاسلام فهي لمن سبق اليها واحياها سواء باذن الامام او بغير اذنه

بين الدوري انه قد حصلت عدة محاولات في الحكومات والافراد لتجفيف الاراضي التي تسمى (الجوامد) وكان احياء الاراضي الموات وزرعها يعطي حق لصاحبها حق الملكية التامة وقد تم تجفيف اراضي البطيحة لاستخلاص الاراضي الخصبة من الماء (الدوري ، ١٩٨٤، ص٤٣)

وأشار الدوري ان الاراضي الموات كانت محدودة في الجزيرة واستوطنتها القبائل واختيرت دمشق وحمص وقنسرين وطبرية مراكز اجناد ملائمة فضلا عن امكانية توسعها و أكد الدوري سماح الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) باحياء الارض الموات

ويروي ابن ادم ان عمر بن الخطاب (ﷺ) كتب الى الناس بانه من احيا مواتا فهو احق بها وقد وضع عمر بن الخطاب (ﷺ) مدة ثلاثة سنوات لاحياء الاراضي الموات ويشار انه بعد استصلاح الارض

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

يعطى صاحبها حق ملكيتها وقد شجعت الدولة لاحياء اراضي الموات ويذكر ان الاراضي حول البصرة كانت اراضي موات تم احيائها بعد الفتح الاسلامي(الدوري ، ١٩٨٤، ص٤٧)

وفي العصر الأموي استمر التشديد على ضرورة إحياء الأرض الموات ، فقد كان زياد بن أبي سفيان يُعيد الأرض من صاحبها إن لم يعمرها ، ويقول : ((إني لا أنفذ إلا ما عمرتم)) حتى أنه قلص المدة التي حددها عمر بن الخطاب (ﷺ) والتي بموجبها يزول حق صاحبها بامتلاكها إن لم يقوم بزراعاتها ، فجعلها سنتين ،بعد أن كانت ثلاث سنين ، وقد أشار البلاذري إلى هذا الإجراء بالقول : ((وكان يقطع الرجل القطيعة ويدعه سنتين ، فإن عمرها وإلا أخذها منه)) وهناك اراضي تم احياؤها في العصر الاموي مثل مرج بردى قامت بأحيائها القبائل وتملكها وحصل كذلك في اراضي حول حمص والرستن على نهر العاصي (الدوري ، ١٩٥٦، ص٤٣)

٣-اراضي الملك

وضح الدوري ان مصدر اراضي الملك هو بيع اراضي الصوافي وضياع الخليفة كلما وجد الخليفة نفسه في ازمة مالية وأشار الدوري الى اقتناء الموظفين وغيرهم الضياع كون حالتهم المالية حسنة وبين الدوري ايضا ان الوزراء كانوا يقتنون اراضي وضياعا واسعة فكان للوزير علي بن عيسى ضياع في ديار ربيعة والموصل والسواد ودمشق ومصر (الدوري ، ١٩٨٤، ص٦٥)

٤-اراضي الصوافي

وضح الدوري مفهوم الصوافي بانها الاراضي الخاصة بالخليفة وهي ملك الدولة وتدعى صوافي الامام وأشار الدوري الى انه يدخل بهذا الصنف عشر انواع من الاراضي (اراضي كسرى اراضي افراد العائلة المالكة ، اوقاف دائرة البريد ، طرق البريد ، اوقاف بيوت النار ، الاجام*، اراضي من قتل في الحرب ، مغايض الماء والمستنقعات كالبطيحة في جنوب العراق، اراضي من هرب من اهل البلاد خلال الحرب ، الصوافي لكسرى الارحاء او الطواحين) (الدوري ، ١٩٩٧، ص٤٣)

ووضح الدوري ان العرب لما فتحوا البلاد عدوا أراضي الأسر الحاكمة ، وأراضي النبلاء ، واراضي من قتل او هرب من الاقطاعين الفرس والبيزنطيين الذين هرب جلهم أو قتل أثناء المعارك ، وكذلك أراضي معابد النار ، وتعطى بالمزارعة أو بترك فلاحيها عليها يزرعونها وكل الاراضي التي ليس لها مالك كلها صوافي

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

تعود ملكيتها لبيت المال وللخليفة ان يتصرف فيها بالاقطاع او بالاستغلال حسب المصلحة (الدوري ، ١٩٨٤، ص٦٧)

وأشار الطبري الى عد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) اراضي الصوافي فيئا للفاتحين الاوائل في القادسية ونهاوند واليرموك وترك لهم اقتسام واردها ودفع الخمس لبيت المال ويبدو ان الدوري بنى توضيحه لمفهوم الصوافي تاييدا للاشارة الطبري هذه في عد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ارض الصوافي ملكا للدوله ولكنه اوقف منتوجها لصالح المقاتلين الأوائل ٠ ويورد البلاذري بان وارد الصوافي بلغ سبعة ملايين درهم سنويا في عهد عمر بن الخطاب (ﷺ)

ولكن تفرق ارض الصوافي والضرورات الامنية والعملية جعلت المقاتلة في الكوفة يتوقفون عن تقسيمها وتركت ادارتها للولاة على ان يوزع على المقاتلة واردها لذا لم يسمح عمر ببيع هذه الاراضي كونها ملكا مشتركا للمقاتلة ومنع عمر بن الخطاب (ﷺ) بيع الاراضي الا لمن له حق فيها وعدم سماح عمر للعرب باقتناء ارض خارج الجزيرة و أكد الدوري ان الصوافي بالسواد كانت موضوع خلاف بين القبائل العربية ومركز الخلافة زمن عمر بن الخطاب (ﷺ) فقرر الخليفة منح المقاتلة الحق في اربعة اخماس الصوافي وان خمسها يعود لبيت المال وهذا ينطبق على السواد وعلى الاراضي وراء المدائن لكن المقاتلة رفضوا اقتسامها لأنها كانت متفرقة في مناطق عدة وتركوا ادارتها (الدوري ، ١٩٨٤، ص٤٣)

بين الدوري ان نظرة عمر بن الخطاب (ﷺ) للصوافي تدل على اهتمامه بشؤون الخزينة ولم يتجه الى اقطاعها بل فضل ان تعطى بالمزارعة بالنصف لكن الدوري أشار ان عمر لم يتعرض للاقطاعات التي وهبها اسلافه ويرى الدوري ان بلاد الشام لم تشهد التوتر بين السلطة والقبائل على الارض (خاصة الصوافي) او على واردها كما في العراق وذلك بسبب توزيع القبائل على اربعة وخمسة اجناد والى منحها الاراضي ثم يعود الى سياسة الامويين تجاه الصوافي او اي ارض دون مالك (الدوري ، ١٩٨٦، ص٤٠)

و أكد الدوري ان الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) منح اقطاعات لبعض الصحابة من اراضي الصوافي في السواد وعدّ ذلك من حقه مادامت الاقطاعات هذه من حصة بيت المال (الخمس) وكون الصوافي من حق الامام قام الخليفة عثمان (ﷺ) بذلك لانه راى اقطاعها افضل من بقائها متروكة وهي في الاساس من الموات ولاسيما في منطقة البصرة (شط عثمان) لغرض استصلاحها

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

وأشار الدوري ايضا في هذا الصدد الى سماح الخليفة عثمان (ﷺ) للفاتحين بمبادلة اراضيهم باراضي من الجزيرة او بيعها من اناس لهم اراضي في المدينة او الجزيرة لكن اهل الكوفة بعد موافقتهم ادركوا تقلص واردهم وشعروا ان حقوقهم في الصوافي مهددة فضلا عن ظهور مشكلة بعض اشراف القبائل في السواد مثل الاشعث بن قيس الكندي وغيره والذين رغبوا بتكوين ملكيات كبيرة من خلال هذا المبادلة فكانت مشكلة الصوافي الشرارة التي قادت الى الثورة في الكوفة (الدوري ، ١٩٨٤، ص٥٦)

بين الدوري ان الخلفاء الامويين ساهموا باقطاع اراضي الصوافي الى اقربائهم وانصارهم وأشار الدوري الى قيام معاوية بن ابي سفيان بضم اراضي الصوافي لبيت المال ثم وضح الدوري ان الاراضي منحت ايام معاوية تمت بعد ان طلب منه افراد من قريش واشراف العرب ان يقطعهم من اراضي الصوافي فقام معاوية بمسح شامل للصوافي بالشام والجزيرة واعطى منها الاقطاعات لأهل بيته وخاصتة وهذا ما ذكره اليعقوبي في ان معاوية استصفى لنفسه صوافي ملوك فارس وانه اقطع لاهل بيته منها ويذكر اقطاع المقاتلة ايام معاوية في طرطوس ومرقية وبلنياس وبيت سلمية (الدوري ، ١٩٨٤، ص٨٦)

أكد الدوري ان الاشراف كانوا يلحون في طلب الاقطاعات فنفذت اراضي الصوافي في عهد عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٥-٧٠٥م) حيث اقطع من الاراضي الخراجية وصارت لبيت المال لوفاة اصحابها بلا وراثة حتى استنفذها نتيجة حرص الاشراف والمتنفذين على اقتناء الارض والح الاشراف على عبدالملك بن مروان على اقطاعهم من اراضي الخراج فرفضوا وقد سمح لهم بشرائها وتحولت الى عشرية ويشار انه في عهد عبد الملك بن مروان كانت اراضي الصوافي في الشام قد اقطعت لقريش ولاشراف القبائل (الدوري ، ١٩٨٤، ص٤٣)

وتناول دينيت اراضي الدولة والضياع التي صادرها العرب (ارض الصوافي) وسماها ارض خراج بقوله : وكان فلاحو هذه الاراضي يؤدون الخراج والجزية مباشرة للمسلمين واكد على ان من امتلك من العرب اراضي من ارض الدولة او ارض الصوافي دفع عنها العشر كما كان الامر سائدا في السواد اي الغي عنها الخراج في حال امتلاك العربي لها وذهب الى القول ان دخول القبطي الاسلام يعفيه من جزية رأسه فقط وتبقى ارضه خراجية (الدوري ، ١٩٤٨، ص١٧)

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.1.12 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

أكد الدوري أنّ أرض الصوافي في الأندلس كانت واسعة، فضياع أولاد الملك غيطشة (Wittiza) مثلاً كانت ثلاثة آلاف ضيعة وبين الدوري ان للملك ضياعه العائلية فضلا عن ضياع التاج ، ولا بد من أنّ ضياع لذريق العائلية والملكية كانت كثيرة وبخاصة في منطقة قرطبة حتى أنهم سموا قرطبة بلاط لذريق، وقد اعتبرت هذه من الصوافي (الدوري ، ١٩٨٤، ص٤٣)

و راى الدوري ان ارض الوقف هي الارض التي يخصصها المسلمون لأغراض دينية فيكون واردها لمكة والمدينة ثم للمجاهدين والفقراء المحتاجين واليتامى وفك رقاب العبيد وبناء المساجد والحصون ويذكر ان صحابة الرسول (ﷺ) اوقفوا كثير من الاوقاف وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد اوقف ارض الغنيمة والعنوة على المسلمين ووضح الدوري ان الوقف قد يكون خاصا او رسميا وان الوقف احيانا يضع لفائدة الاقرباء والذرية وهناك نوع من الاوقاف هي الاوقاف الخاصة وهي التي يوقفها اشخاص اتقياء ويشار ان اراضي الاوقاف لاتباع ولاتوهب ولاتورث ولاتصادر (الدوري ، ١٩٨٨، ص٦٥)

ويشار ان الغرض في الوقف احيانا ضمان تمتع الذرية بوارد الاملاك بصورة دائمة وان وارد اراضي الوقف يكون لمكة والمدينة والمجاهدين واليتامى وفك رقاب العبيد وبناء المساجد والحصون وكانت الاوقاف تدار بواسطة ديوان البر (الدوري ، ١٩٨٤، ص٤٣)

بين الدوري ان الخلفاء قد بدأوا بالوقف الرسمي حيث اوقف الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م). ضياعا حول بغداد وكان واردها السنوي ثلاثة عشر الف دينار وضياعا في السواد بلغ واردها ثمانين الف وقد اوقفت ام المقتدر اراضي واسعة وانفق الوزير ابن مقلة سنة ٣١٩ هـ/٩٣١م عشرين الف دينار على اراضي اوقفها على الطالبيين وكان القاضي يشرف على ادارة الاوقاف الخاصة وينتظر منه ان يصلح الاوقاف ويتاكد من ان واردها يجمع كاملا ويصرف في المكان المخصص له (الدوري ، ١٩٧٨، ص٦٤)

من خلال استعراض رؤية الدوري لأقسام الاراضي وتصنيفها في الدولة العربية الاسلامية يمكن القول ان الواقع السياسي انعكس على الواقع الجغرافي في الدولة العربية الاسلامية بمعنى ان تقسيم الاراضي اتى لمصلحة المسلمين وليس لفئة محددة بحد ذاتها فضلا عن ان العرب قد استفادوا من استصلاح الاراضي المتروكة والاراضي الموات في زراعتها واستثمارها وبالنتيجة جلب وارد اكبر للدولة من خلالها ثم سياسة اقطاع

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;1/ (2024)

اراضي الصوافي التي كانت دون مالك وضمت الى اراضي الدولة العربية وقرار منع بيع الاراضي الذي نتج عنه زيادة المساحة والوارد للدولة العربية ولبيت المال الذي يشترك به المسلمون (الدوري ، ١٩٨٤، ص٤٣)

ويبين الدوري ان اراض الخراج ويدخل فيها بقية الاراضي وعامتها ويمكننا التاكيد ان اراضي اهل الذمة ارض خراج لأنها غنيمة وهي ملك للدولة ويفرض عليها الخراج (الدوري ، ١٩٨٤، ص٧٦)

مراجع البحث

١- إبراهيم بيضون ، بعض إسهامات الدوري التاريخية الاقتصادية ، بحث في ندوة ، مؤسسة عبد الحميد شومان
٢- عبد العزيز الدوري ، تعقيب ، ندوة عبد العزيز الدوري ، إنساناً ومؤرخاً ومفكراً ، إعداد إحسان عباس وآخرون ، مؤسسة عبد الحميد شومان – عمان– الأردن – تشرين الأول ١٩٩٩م
٣- عز الدين عمر موسى ، مساهمة الدوري في تفسير التاريخ العربي الإسلامي ، ندوة مؤسسة عبد الحميد شومان
٤- مجيد ، هند يوسف ، رؤية الدكتور عبد العزيز الدوري للتاريخ العربي الاسلامي من خلال كتاباته المنشورة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة تكريت ٢٠١٧
٥- فاروق عمر فوزي ، محاورة منهجية حول مساهمة الدوري في تفسير التاريخ العربي الإسلامي في ضوء التفاسير التاريخية ، ندوة مؤسسة عبد الحميد شومان
٦- عبد العزيز الدوري ، العرب والأرض في بلاد الشام في صدر الإسلام ، المؤتمر الدولي الأول لتاريخ بلاد الشام ، بيروت ١٩٧٤م
٧- عبد العزيز الدوري ، نظام الضرائب في خراسان في صدر الإسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي – ١٩٦٤م م١١
٨- عبد العزيز الدوري ، تنظيمات عمر بن الخطاب ، الضرائب في السواد والجزيرة ، ندوة النظم الإسلامية – أبو ظبي ١٩٨٥م
٩- عبد العزيز الدوري ، النظم الإسلامية (فصل النظم المالية) ، بيت الحكمة ، جامعة بغداد ١٩٨٨ ،
١٠- عبد العزيز الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي ، العراق ، ١٩٤٨